في شرح الهادي من قال انه تفشى الضاد لصعوبتها فقد احطا الاستواء العرب
الاقحاح الافصاح في الاتيان بالحروف كلها ثم قال فيه وعد لام الف حرفا
مستقلا عافي لا وجدلم و قد عدها الحريري حرفا واحدا في رسالة الرقطا
حيث قال الاخلاق سيدنا تحبب وقال اذا فاضلته علاب وقدحا فيها مواضع
هكذا وهذا لا وجدله وجمع بعضهم الحروف التسعة والعشرين في بيت وهي
قوله غيث خصب طوق عز ظلم تاج ذكر ضد مفش احسن وكان المبرد يعدها
ثمانية وعشرين ويترك الهمزة ويقول الهمزة لا صورة لها وانما تكتب تارة واوا
وتارة ياء وتارة الفا فلا اعدها مع الحروف التي اشكالها محفوظة معروفة جارية
على الالسن موجودة في اللفظ يستدل عليها بالعلامات قوله ويخرج المتفرع
ما تقدمت هي الحروف الاصول وانما جعلناها اصولا لاخلاصها على ما يوجبه مخارجها
وتلحقها حروف اخرى متفرعة وانما كانت هي متفرعة لانها هي تلك لكن ازلن عن
معتمدهن فتغيرت جروهن والفصيح ثمانية همزة من بين وهي تلو تربيح الهمزة
والالف وبين الهمزة والياء وبين الهمزة والواو والنون الخفية نحو عنك وسميت
بذلك لخفائها ويقال لها الخفية لسكونها وهو اذا ما وقعت فيه النون ساكنة
قبل الحروف التي تخفى فيها على ما سياتي الا ترى انك اذا قلت من كان مخرجها من طرف
اللسان وما فوقه واذا قلت عنك لم يكن لها مخرج من الفم لكنها غنة تخرج من الخيشوم
فلو نطق بها الناطق مع هذه الحروف وامسك انفه لبان اصلالها والف الامالة وسماها
سيبويه الف النعم لان الترخيم تليين الصوت ونقصان للجهر فيه ولام التفخيم نحو
الصلاة والصاد كالزاي وقرء بذلك حمزة والكسائي في قوله تعالى ومن اصدق
من الله قيلا والسين كالجيم في نحو اسدق فهذه الحروف المتفرعة مستحسنة لما يستفاد منها
لامتزاج من تسهيل اللفظ المطبوع وتخفيف النطق في المسموع وقد وجدت

١٥٢٠
وجدت في القران وغيره من فصيح الكلام وقد زيدت حروف مستهجنة مستقبحة
غير ماخوذ بها في القران العزيز ولا في غيره من كلام فصيح في نثر ولا نظم وهي الصاد
كالسين لقولهم في صبغ سبغ بقربوب لفظ الصاد من السين حيث صعب عليهم النطق
بالصاد والطاء التي كالتاء هي في لسان اهل العراق كثيرة لقولهم في طالت تالت وفي
السلطان السلتان وينشاء ذلك من لغة العجم لان الطاء ليست من لغتهم فاذا احتاجوا
الى النطق بشيء من العربية فيه طاء تكلفوا ما ليس من لغتهم فضعف نطقهم والفاء
كالباء وفي المفصل وشرحه والهادي والباء كالفاء ومثل له في شرح الهادي
بقولهم في بور فور والبور جمع البائر وهو الهالك والضاد الضعيفة اي التي
لم يقو قوة الضاد المخرجة من مخرجها ولم يضعف ضعف الظاء المخرجة من مخرجها
وكانها بينهما والكاف كالجيم كقولهم في حمل كمل ثم قال واما الجيم التي كالكاف والجيم
التي كالشين فلا يتحقق لانا عددنا الكاف التي كالجيم والسين التي كالجيم وهما في
التحقيق لكن يمكن ان يقال اذا كان شين في الاصل ثم يتلفظ به على وجه يقرب من
الجيم فهو السين كالجيم وان كان جيم في الاصل ثم يتلفظ به على وجه يقرب من الشين
فهو الجيم كالشين وهكذا تقول في الجيم التي كالكاف والكاف التي كالجيم وذكر في
شرح الهادي ان حروف المستهجنة انما نشات بمخالطة العرب غيرهم وذلك حين
جاء الاسلام واقتنوا الجواري من غير جيلهم وجاء منهم اولاد اخذوا حروفا
من لغات امهاتهم وخلطوها بلغة العرب قوله ومنها المجهورة بهذه اشارة الى
انقسام الحروف بحسب الصفات ولها بحسبها انقسامات كثيرة ذكر بعضهم اربعة
واربعين وزاد بعضهم ونقص اخرون والمصنف ذكر ما هو المشهور وفائدة هذه الصفات
الفرق بين ذوات الحروف لانها لولا هي لاتحدت اصواتها فكانت كاصوات البهائم
لا تدل على معنى فسبحان من دقت في كل شيء حكمته فالمجهورة ما تنحصر اي يحتبس جرى

Copyright © King Saud University